موت سيجارة

للدكتور

سليم حيدر

أشعلت سيكارتي وبي كدرُ والشمس عند الاصيل تنحدرُ
والغيم من خلفها مذهبة اردانه تنطوي وتنتشر
والروض حولي على خمائله يجري نسيم كأنه حذر
يكاد سمعي يحسُّ همهمةً خرساءَ يأسى ليأسها الحجر :
في خضرة الوارفات هلهلةٌ صفراء فيها يقهقه القدر
جاء الخريف الذي نحاذره فاستسق ياروض، صوّح الشجر!

★

أشعلت سيكارتي ، وملت على نفسي ، ومال الاصيل يحتضر
واوغلت في الذهول أخيلتي تهبو وتخبو وما لها وطر
جياشة كالدخان فورتها هفهافة كالدخان ينحسر
واي شيء ، ترى ، بعالمنا يبقى له في يد القضا أثر ؟

★

سيكارتي ، يا رؤىً مصعّدةٌ تهفو سخاءً ، فتبرز الصور
روما ، ونيرون ضاحك ثملٌ ، سيكارةٌ في هواه تستعر
وكم لتيمور من محرّقةٍ دخانها يعتلي وينصهر
وكم لجنكيز ... ما لنا وله ماضٍ مضى وانطوت له سير
اليوم عهد الضياء ، ساطعةً انواره ، والعلوم تزدهر
اليوم عهد الوفاق .. جامعةٌ دولية والاخاء يأتمر
اليوم عهد السلام .. قنبلةٌ ذريةٌ ، والدمار ينفجر !

★

سيكارتي ، يا زواغ ما شهدت عيني ، أُحسُّ الماء يعتكر
لجّي وإجي ، وحرّقي كبدي قتلًا بقتلٍ ، وينقضي العمر
لأنتِ رمز الحياة في ددها يحلو لكِ الانكسار والظفر
الليل آتٍ وانت ذاهبة ها قبلني ؛ والوداعَ يا سمر
مهلًا فما قبلة تجود بها حبيبة والدموع تنهمر
والليل حانٍ على مُفارقةٍ الا دخان اذا انجلى سحر !..

★

لجي وإجي ، وضخمي نفَسي ولتعقدِ الغيمَ من فمي الزُّفَر
قيثارتي قُطّعت وشائجها لم يبق فيها لرغبةٍ وتر
في خضرة الوارفات هلهلة صفراء ياروض، ما ترى الخبر؟
أطفأت سيكارتي وقلت لها : موتي سراعاً .. ويهمد الشرر!